الفوضى الهدامة وليس الخلاقة

محمد عثمان طالب الجرادي

عندما تناقلت وسائل الإعلام المحلية والعالمية تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «كونداليزا رايس» قبل سنوات وقرارها بتعميم الفوضى الخلاقة على البلدان العربية والإسلامية تساءلت أي فوضى خلاقة سيتم تصديرها إلينا من أمريكا مع علمي وغيري أن الفوضى دائماً هدامة، لم أكن بحاجة لكثرة التفكير لأدرك أن المقصود هو فوضى خلاقة لإسرائيل وهدامة للعرب والمسلمين في بلدانهم وخارجها، وأن هذا المشروع ما هو إلا جزء من مخطط أكبر جرى ويجري إعداده وتنفيذه من قبل الماسونية والصهيونية العالمية بذكاء وخداع واحتيال، غير عادي ضد العرب والمسلمين منذ مئات السنين، وأن كثيراً مما أصابهم من نكبات وكوارث وويلات بما في ذلك خلع السلطان عبدالحميد والقضاء على الخلافة الإسلامية بداية القرن العشرين لرفضه بيع فلسطين لليهود ثم احتلال فلسطين وتشريد وطرد وإبادة سكانها واغتصاب ومصادرة أرضهم وغير ذلك هو جزء من ذلك المخطط الجهنمي الذي كما يبدو لن تنتهي فصوله إلا بيقظة ووحدة العرب والمسلمين والصحوة من غفلتهم الحالية، سواء طال الزمن أم قصر.

ساعد إسرائيل والصهيونية والماسونية العالمية، وهم كل «مجتمع؟ لا يتجزأ إلا بالاسم وأسهم على تحقيق كثير من أهدافهم في العالم العربي والإسلامي عوامل داخلية متعددة منها:

١- ضعف المعتقدات الدينية أو تطرفها كما هو حال المغالاة والتطرف الحزبي في هذه البلاد وضعف اليقظة والحذر في صفوف الأمة فضلاً عن ضعف الوعي الاجتماعي وعدم الشعور بالمسئولية والروح الجماعية المشتركة وبدلا من أن توحد أسهمت الأحزاب السياسية بمزيد من الفرقة والانقسام والتطرف وإضعاف الذاكرة الوطنية ونسيان أننا أمة مستهدفة بمجموع أبنائها وأرضها وثرواتها دون استثناء.

٢- تصاعد انتشار ظاهرة الأنانية والأطماع والجشع والأحقاد والضغائن والحسد والكسب غير المشروع من أي مصدر كان والتحاليل على حقوق الدولة والمجتمع وشراء وإفساد الذمم المهيأة كمصدر رئيس لتوليد المظالم والفساد وإضعاف الإنسان من داخله الذي جاء الإسلام وحرره من وطأة هذه السلبيات والكوابح المعيقة وحوله إلى قوة فكرية وطاقة روحية هائلة منذ شروق الدعوة الإسلامية الحنيفة.

٣- ارتفاع درجة الأمية. وانخفاض درجة الإحساس بالمخاطر الجماعية المشتركة وضعف الثقة بالذات والولاء والانتماء للوطن والانبهار بكل ما هو أجنبي بما في ذلك المعتقدات والآراء والأفكار السياسية الدخيلة مهما تكن سامة أو فاسدة. أو معيقة لإجماع الأمة وتطور حياتها.

٤- هذه العوامل السلبية وغيرها هيأت بيئة خصبة للاختراقات الخارجية والنفاذ بسهولة إلى الداخل العربي والإسلامي واستتباع ضعاف النفوس وتحقيق أهدافها في كثير من الحالات بوسائل مادية ومعنوية متعددة مغرية وترهيبية معاً. معظمها عن طريق أطراف ثالثة، لزيادة الضغط وتحقيق الفرقة والانقسام في الصف العربي والإسلامي على مستوى الدولة والمجتمع ليسهل افتراسهم مجتمعين أو منفردين عند الحاجة والطلب من قبل الصهيونية العالمية وإسرائيل وإضافة إلى ذلك تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١- السيطرة اليهودية الكاملة على فلسطين المحتلة وطرد أو إبادة سكانها والامتداد الجغرافي إلى ما وراء حدودها بعد ذلك وطمس وإزالة معالم وآثار القضية الفلسطينية وشطبها نهائياً من الوجود.

٢- اضعاف الدول والأنظمة السياسية العربية والإسلامية اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً وثقافياً، واستهداف تدميرهم جميعاً كأمة بكاملها وليس فقط كزعماء وأنظمة وأحزاب سياسية من الداخل أو الخارج مما يوفر لإسرائيل أكبر قدر من الأمان والاطمئنان وهدوء البال والتفرغ للقضاء على فلسطين المحتلة المنسية حالياً أرضاً وإنساناً نهائياً.

٣- توظيف الإمكانات اليهودية السياسية والمالية والإعلامية الهائلة على النطاق العالمي للتأثير على مختلف دول العالم وعلى رأسها أمريكا لحصار وضرب الأمة العربية والإسلامية وتجزئتها وتفتيتها أرضاً وإنساناً وإضعافها إلى أدنى الحدود.

٤- تغذية روح الفرقة والانقسام والصراعات السياسية والاجتماعية السائدة في العالم العربي والإسلامي وتعميق جذورها داخلياً وخارجياً بمختلف الوسائل وعلى رأسها الصحافة اليهودية العالمية في أمريكا وأوروبا وشبكات الاستخبارات الناشطة بهمة ويقظة عالية دون انقطاع.

٥- رفض الجنوح للسلم والأمن المشترك وتغذية روح الحقد والعداء والعنصرية لدى الشعب اليهودي ضد العرب والمسلمين وتأجيج جذوة الصراع الأمني والعسكري الدائم معهم كمدخل لاستنفار الطاقة الحربية واستدرار العطف واستمرار استنزاف الدعم المالي والعسكري الهائل للدولة اليهودية من الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وألمانيا.

٦- السيطرة واستتباع وتوجيه البث الفضائي وتقنيات وسائل الاتصالات الدولية المتطورة مثل بعض القنوات الفضائية الجزيرة والعربية مثلاً والانترنت والفيسبوك وغيرها واستخدامها بأساليب خداعية دقيقة لخدمة الأهداف الإسرائيلية وإثارة الفوضى والاضطرابات السياسية والاجتماعية الداخلية والتحريض ضد البلدان العربية والإسلامية وابتزازها وتضخيم وتهديم وتحفيز الأحداث وأعمال الشغب والقلاقل الداخلية بدافع الإثارة والتهييج الجماهيري كما هو حاصل في هذه الأيام وإن غفل البعض أو أحسنوا نواياهم الطيبة.

٧- تفريغ البلدان العربية والإسلامية من الطاقات الفاعلة وبالذات الطاقات العلمية والاستثمارات المالية والاقتصادية المحلية والأجنبية وتدمير اقتصادياتها الناشئة لإشاعة البطالة والفقر كمدخل لإثارة الاضطرابات والتجزئة السياسية والاجتماعية والجغرافية اللاحقة وإضعاف هذه الدول وتمزيقها من الداخل كي تظل الدولة اليهودية المحتلة لأرض فلسطين هي الأقوى في قلب العالم العربي والإسلامي.

٨- السعي الجاد لتفكيك الروابط الفكرية والدينية والسياسية والعقائدية الفعالة لهذه الدول مع التاريخ العظيم للوحدة الإسلامية والعربية المشرقة بعناصر القوة والوسطية والمجد التليد.

مقارنة بما هو حاصل من اضطرابات وقلاقل وإثارة وتهييج جماهيري بمبررات قد لا ترقى إلى مستوى الحدث في الدول العربية والإسلامية وإسقاط لبعض أنظمتها السياسية مع ما يرافق هذه الأحداث من أضرار بشرية واجتماعية كبيرة ودمار مالي واقتصادي فادح وهروب الاستثمارات المالية كما هو الحال في مصر وتونس وليبيا وغيرها مقارنة بذلك نرى الفوضى الهدامة للدول العربية والإسلامية وشعوبها قائمة وماثلة للعيان أمامنا كما نرى جانبها الخلاق للدولة الإسرائيلية المستفيد الرئيسي من إضعاف العرب والمسلمين وتدمير اقتصادياتهم الناشئة ونهب أموالهم بحيل خداعية شتى بما يتوافق تماماً مع الفوضى الهدامة وليس الخلاقة التي بشرت بها وتقررت على لسان وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة في حكومة بوش الابن فهل يصحا النائمون ويستيقظ الغافلون المتناحرون في العالم العربي والإسلامي نأمل ذلك.

الاعتصامات.. بين ما أراده الشباب وما يريده الفاسدون والمفسدون

عبده محمد الجندي

لقد كنت ولا زلت وسأظل مقتنعاً بأن طهارة المقاصد النبيلة للشباب تتعرض للسرقة والاختطاف من قبل الفاسدين والمفسدين وأصحاب السوابق من الذين يبحثون لأنفسهم عن أدوار في الحاضر والمستقبل بعد أن أحرقوا أنفسهم في الماضي من خلال ما خلفوه من رصيد ملطخ بكل ما هو ذميم وقبيح من الأعمال التي تتنافى مع روح الدستور وسيادة القانون..

حيث يلاحظ المراقب المحايد على الكثير من الذين يتقدمون الصفوف الأولى للمعتصمين فيما يطلق عليها ساحة التغيير وفيما يطلق عليها ساحة الحرية وفي غيرها من الساحات تراجعا ملحوظا للشباب الذين وضعوا اللبنة الأولى للاعتصامات إما لأنهم قد انسحبوا من المخيمات وإما لأنهم قابعون في الخيم التي نصبت، لا حول لهم ولا قوة ومغلوبون على أمرهم.

وهذه حقيقة تستدل عليها من الوجهة التقليدية الملطخة بأسوأ أنواع الممارسات الفاسدة للذين يتقدمون الصفوف ويتسابقون على الخطابات لإعادة انتاج أنفسهم بصورة هذا النموذج البائس من المصلحيين الانتهازيين، أقول ذلك واستدل عليه بحفنة من الفاسدين والمفسدين المتهمين بجرائم فساد ممن أساءوا استخدام مواقعهم القيادية في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية كوزراء سابقين ولاحقين أو قادة عسكريين.. أوضح بيان المصدر العسكري أن أغلب من يعلنون عن انضمامهم إلى المعتصمين من منتسبي القوات المسلحة والأمن هم من المتقاعدين أو الصادرة بحقهم لاحكام قضائية أو تم طردهم من الخدمة بسبب ارتكابهم مخالفات للقانون كما أن بعضهم من المتهمين بالفساد وإصدار تراخيص مزورة لتجار السلاح ونهب ممتلكات القوات المسلحة والأمن وسرقة حقوق المقاتلين ورجال الأمن وانهم لم تعد لهم أية صلة بالقوات المسلحة والأمن.

أقول ذلك واضيف إليه ما يلاحظه المراقبون للمشهد الاعتصامي المخطوف والمسروق من الشباب المعروفين بطهارتهم ونقاوتهم وصدق نواياهم النابعة من حرص على المصلحة العليا للوطن بأنه قد اصبح ملاذا للفاسدين والمفسدين من الذين جمعوا ثروات قارونية من قبل تسخير السياسة لخدمة التجارة غير المشروعة فكسبوا المليارات بطريقة كيف تتعلم اللغة الانجليزية خلال ٢٤ ساعة على حساب معاناة جماهير الشعب أو من أولئك الذين مارسوا التجارة بكل الممنوعات سواء السلاح أو المخدرات أو غير ذلك من السلع التجارية غير المشروعة التي مارست التهريب والتهرب على نطاق واسع من الذين لا يعرفون في التجارة والسياسة سوى رابطة وقوانين (الدفع نقدا).

ناهيك عن أولئك الذين مارسوا نهب الأراضي والاستيلاء عليها بوسائل وأساليب انتهازية غير مشروعة فكونوا بذلك امبراطوريات وشركات ذات مساحات شاسعة وأنشطة لا قيود لها ولا حدود من المشروعية.

اما عن أولئك الذين عرفوا بتجارتهم للحروب وعمالتهم وخيانتهم للوطن والشعب واقاموا جسور التواصل وشكلوا ظهورا ساندة للصوص وقطاع الطرق والقتلة فإن أعدادهم في تزايد ملحوظ والذين يعدون من المطلوبين للعدالة بما اقترفوه من الجرائم الكبيرة والذين يعتقدون انهم سيكونوا بمنأى عن قدسية الدستور وسيادة القانون فحدث ولا حرج بما فيهم أولئك الذين استطاعوا استغفال الهيئة الناخبة ووصلوا على اكتاف الشعب إلى مواقعهم في السلطة المحلية أو في مجلس النواب أو في غيرها من الهيئات والمؤسسات الدستورية.

إن هؤلاء المتطفلين على السياسة والصحافة هم أصحاب سوابق معروفون بما جبلوا عليه من السلوكيات الانتهازية النتنة المتعددة الالوان والمواقف المتناقضة خير للحزب الحاكم ان يتطهر منهم ويكنسهم من بين صفوفه وفي مقدمتهم أولئك الموسوسون من التجمع اليمني للاصلاح وغيره من الأحزاب والتنظيمات السياسية المعارضة.

كيف لا.. وقد كشفت الأيام القليلة الماضية عن مفاجآت تؤكد فعلا على ما لديهم من نوايا الاختطاف والسرقة للجهد الوطني الذي بذله الشباب المغدور بهم والمفترى عليهم الذين اخذوا يتراجعون إلى ما وراء الصفوف نادمين على مابذلوه من الجهود.

انهم يظهرون انفسهم كحفنة من الفاسدين والمفسدين من خلال مبررات واهية يدرك جميع المراقبين المحايدين ان قمع المعتصمين لا وجود له سوى فيما تروج له القنوات الفضائية المنحازة والمحرضة في بلد ديمقراطي يقوم على التعددية السياسية والحزبية والتداول للسلطة والشرعية الانتخابية الحرة والنزيهة وفي ظل قيادة سياسية ما برحت كل يوم تدعو أحزاب المعارضة إلى حوار جاد ومسؤول يسفر عن إصلاحات جذرية.

تدني مستوى التعليم (الداء والدواء) (3-3)

لطف محمد الكستبان

*** .. في سياق حديثنا عن مستوى التعليم في بلادنا ، نورد ما تبقى من الاسباب التي أدت إلى هذا التدني وهي:**

٥- تدخلات المجالس المحلية

كنا قد استبشرنا خيرا بالمجالس المحلية عند تكوينها واعتقدنا بأنها ستكون عونا للمدارس كون وظيفتها إشرافية ولكن وللأسف فقد أصبح البعض من أمناء المجالس المحلية يتدخلون في شؤون المدارس ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن أمين المجلس المحلي بمديرية شعوب بأمانة العاصمة قد تجاوز القانون بتدخله المباشر في شؤون الامتحانات بالمدارس وترشيح وتعيين وكلاء للمدارس من غير المؤهلين تربويا ومن حملة الثانوية العامة بعد أن خضعوا للعرض والطلب ، كما حاول أن يعيد من تم فصلهم من الطلاب المشاغبين وكثيري الغياب ومحاولة إعادة من تم الاستغناء عنهم من المعلمين المتلاعبين والتستر على المنقطعين من المدرسين والإبقاء على رواتبهم وغيرها من المخالفات غير القانونية متجاوزا بذلك صلاحيته واختصاصه مما أصاب العديد من المدارس بالإحباط والارباك لهذه التدخلات (نحتفظ بالوثائق) في سياق الموضوع الدكتور عبدالسلام الجوفي وزير التربية والتعليم في حديثه لصحيفة (٢٦ سبتمبر) الصادرة يوم الخميس ١٨ يونيو ٢٠٠٩م العدد (١٤٥٧) عن المجالس المحلية (إن المجالس المحلية لم تقم بالدور الذي يجب أن تقوم به في مجال تنمية المدرسة لامن حيث الإشراف ولا من حيث ترك العملية التربوية تسير وفق ما هو مخطط لها وعلى سبيل المثال المنقطعون الوهميون باعتبار أن جميع الموظفين في الحقل التربوي يتبعون السلطة المحلية جملة وتفصيلا نقلا وانتدابا وإعارة توظيفيا وترقية وحضورا وغيابا ومرتبات وهذا يعني أن المجالس المحلية هي المسؤولة بصفة كاملة عن الكادر الموجود في كل منطقة .. لماذا لا تقوم السلطة المحلية بدورها الحقيقي بفصل المنقطعين والوهميين وإسقاطهم من كشوفات المرتبات.

وفي حوار آخر أجرته معه صحيفة (الثورة) ونشر في العدد (١٦٤٢٦) الصادرة في الأول من شهر نوفمبر ٢٠٠٩م عبّر عن انزعاجه من ممارسات بعض قيادات وأعضاء المجالس المحلية منها تغيير مدراء مدارس ووكلاء ومدرسين ومطالبات بنقل مدراء بعض المناطق التعليمية في بعض المديريات وأشار معاليه إلى أن هدف تلك الممارسات لا تخدم العملية التعليمية ، وإنما لخلافات شخصية أو حزبية أو قبلية لتحقيق مصالح شخصية لا تعود بأي نفع على المدرسة أو التعليم .. وقال: نعاني من التدخلات غير الناضجة لبعض المجالس المحلية.

وفي سياق الموضوع أوضح الأخ الدكتور عبدالله الحامدي نائب وزير التربية والتعليم في تقييمه للعلاقة القائمة بين الوزارة والسلطة المحلية وذلك في صحيفة (٢٦ سبتمبر) العدد (١٤٨٤) الصادر في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٩م قائلا: (ففي الجانب التربوي والتعليمي نشأت ازدواجيات لاختلاط مفاهيمها بين الدور الذي يجب على السلطة المحلية كسلطة إشرافية ورقابية واتجهت إلى ممارسة المهن التنفيذية والذي هو من اختصاصات السلطة التنفيذية فنشأت ازدواجية أدت إلى اختلالات في العملية التعليمية).

أما الأستاذ محمد هادي طواف وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع التعليم فيقول في مقابلة أيضا لصحيفة (الثورة) الصادرة يوم الجمعة ٢٠/يونيو ٢٠٠٩م العدد (١٥٩٢٧) عن المجالس المحلية (صحيح الوزارة وضعت وحددت شروط ومعايير شاغلي الإدارة المدرسية إنما للأسف الشديد وكما اسلفت التدخلات غير المتوازنة من بعض مسؤولي السلطة المحلية أوصلت إلى قمة هرم المدرسة أشخاصا لا تتوافر لديهم أبسط المعايير التربوية والتعليمية في الكثير من المناطق والمؤسسات التربوية التعليمية فمثل هذه الظاهرة ليست مقبولة ولا تستقيم مع تطلع بلادنا نحو التحديث والتطوير .. وفي كلمة أخيرة له قال للصحيفة الحكم المحلي واسع الصلاحيات نظرا لخصوصية هذا المجال وخطورته كونه ثابتا وطنيا لا يجب أن يخضع لأمزجة من تأتي بهم صناديق الانتخابات في كل دورة انتخابية ، وهذه مسألة سبقتنا فيها دول عديدة أوروبية وآسيوية وصلت إلى درجة عالية من العمل بنظام اللامركزية والديمقراطية إلا أن التربية والتعليم ظلت في نظامها المركزي ولم تنتقل صلاحيتها إلى السلطة المحلية كونه مطلبا ملحا .. كلنا أمل أن يحظى بتفهم قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة ابن اليمن البار الرئيس الرمز علي عبدالله صالح – حفظه الله.

وأخيرا ألفت النظر إلى دراسة حديثة نشرتها صحيفة (الوحدة) في العدد (٩١٣) بتاريخ ٣١ يناير ٢٠٠٩م عن وجود فائض في الهيئات الإدارية التعليمية في مختلف مدارس الجمهورية مما يتسبب في هدر الأموال العامة على حساب العملية التعليمية ويندرج ضمن هذه الفئة المدرسون الوهميون الذين لا يساهمون في جداول الحصص بالإضافة إلى المعلمين الذين تم إعفاؤهم من تأدية أعمالهم في التدريس بمساعدة مسؤولين فاسدين من مكاتب التربية مقابل التنازل عن نسبة ٥٠٪ من الراتب مما ينتج عنه آثار سلبية على التطوير التعليمي وإضعاف العملية التعليمية والإضرار بحقوق التلاميذ وأكدت الدراسة بأن ضعف العلاقة بين المعلمين والإدارة المدرسية يرجع إلى عدة عوامل منها ضعف كفاءة الإدارة المدرسية وانتشار المحسوبية والمناطقية في التعامل مع المدرسين وتقييم أدائهم وعدم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب وعدم تطبيق اللوائح والقوانين وضعف الكفاءة العلمية والخبرة لدى كل من المعلم والموجه ومدير المدرسة.

٦- الامتحانات .. الغش آفة العصر

لقد ارتفعت الشكوى من سوء الأوضاع التربوية في بلادنا حتى لا نجد راضيا يتحدث حديث المطمئن فهل نجد لذلك سببا يجمع أسباب اضطرابنا كلها إلا واحدا هو الغش في الامتحانات ، لكن ما يقوم به بعض طلابنا في امتحانات الثانوية العامة وفي وطن الحكمة والإيمان من تسابق من أجل تحطيم القيم والمبادئ وابتكار أساليب وطرق جديدة للغش في الامتحانات لا تخطر على بال ابليس نفسه تستحق من كل الجهات المعنية وضع حد لها بكل مصداقية ووضوح حيث هذه الأساليب والطرق الجديدة في الغش لنوع من أنواع الجنون يستوجب أن نطلق عليه جنون البشر وهذا النوع من الجنون لم يعد غريبا على مجتمعنا فقد ظهرت أعراضه على أبنائنا الطلاب في الأعوام السابقة وفي مختلف المراحل الدراسية بشكل بسيط لكن التهاون من قبل المعنيين من إدارات المدارس والجهات المختصة وعدم التصدي المبكر لهذه الظاهرة الخطيرة والدخيلة علينا جعلت الطلاب يعتقدون بأن الغش صار حقا مشروعا لكل طالب وأن هذا الحق قد سقط سهوا من القانون بل إن ما وصلنا إليه من تطور وتقدم في فنون الغش وأساليبه المتعددة لينذر بكارثة تعليمية لم يشهد لها التاريخ مثيلا كتسرب الامتحانات ولم يعد الطالب وحده الذي يطالب بالغش فقط بل إن الأمر تعداه إلى مطالبة أولياء الأمور لمدراء المدارس ورؤساء المراكز الامتحانية بالغش لأبنائهم تحت مسمى مساعدتهم وبوسائل الترغيب والترهيب وقد ساعد على ذلك وجود البعض من مدراء المدارس والملاحظين والمراقبين ورؤساء المراكز الامتحانية من ضعاف النفوس وأصحاب الضمائر الميتة الذين سولت لهم أنفسهم جمع مبالغ مالية تافهة.

٧- تسرب الطلاب من المدارس

نتيجة للعقوبات أو الجزاءات التي تفرضها العديد من المدارس إزاء المتأخرين من الطلاب عن حضور الطابور المدرسي أو الحصة الأولى خاصة عند إغلاق بوابة المدرسة فإن هؤلاء الطلاب المتأخرين يتجهون إلى المقاهي والنوادي ومحلات الانترنت لقضاء أوقات هذا الفراغ وهذا بالطبع يساهم في تدني مستواهم التعليمي ويزيد من رسوبهم سنويا باستثناء بعض إدارات المدارس التي تفرض على هؤلاء المتأخرين مبالغ مالية مقابل السماح لهم بدخول الفصول (كما أشارت إلى ذلك العديد من الصحف).

وفي سياق الموضوع فقد لوحظ عدم التعاون بين إدارات المدارس وبين أولياء الأمور لمعالجة كافة المشاكل سواء من حيث الغياب أو الشغب أو الضعف في المستوى التعليمي فمن المفترض على إدارات المدارس توجيه الدعوات للحضور إلى إدارات هذه المدارس لأولياء الأمور وعلى هؤلاء الحضور ليكونوا على بينة بكل ذلك والعمل على معالجتها.

وينبغي أيضا على إدارات المدارس العمل على تكوين مجالس الآباء بالنسبة للطلاب ومجالس الأمهات بالنسبة للطالبات لتكون هذه المجالس عونا للمدارس ويتم ذلك عبر صندوق الانتخابات لأولياء الأمور على أن لا يكون ذلك لجمع التبرعات أو فرض مبالغ مالية على جميع أولياء الأمور بحيث لا يفسر ذلك بأن الهدف من تكوينات هذه المجالس معالجة حالات الضعف في المستوى التعليمي لدى أبنائهم وفي مختلف المواد الدراسية وذلك بالتعاون مع إدارات المدارس، العمل على إنشاء دروس تقوية داخل المدارس لحالات الضعف هذه عن طريق فرض رسوم مالية رمزية ، وهذا سيحد من الدروس الخصوصية التي يمارسها البعض من المدرسين والتي تكلف المبالغ الكبيرة مقابل مجيئهم إلى منازل الطلاب بشكل يومي أو أسبوعي.

في الأخير أرجو من كل الجهات المختصة دراسة كل ما تم الحديث عنه في هذا البحث الهام والعمل على وضع كل الحلول لها إذا أردنا ورغبنا في تحقيق مستقبل باهر وسعيد لأبنائنا.

باحث تربوي

ساحة الاعتصامات.. ودعوات الجهاد!!

محمد علي ثامر

● ذات يوم قررت بصفتي شاباً الذهاب إلى مخيم الاعتصام أمام جامعة صنعاء– أو ما يسمى بساحة التغيير– وربما ما دفعني إلى ذلك هو الفضول فقط ليس أكثر، والتعرف على بعض من مطالب الشباب، وحقيقة الأمر فوجئت كثيراً من هذا الاعتصام أو ما يسمى بالتغيير!.

● صاحب الميكروفون يصيح بصوت جهوري وبأعلى صوته: الله أكبر ولله الحمد، ويردد ذلك الشعار بين فينة وأخرى، وهذا ليس بغريب فنحن والحمد لله مجتمعنا مسلم من أقصاه إلى أدناه، وليست بيننا طوائف دينية أخرى، فجأة يصيح ذلك الجهوري معلناً خطبة أو محاضرة للشيخ فلان أو علان الذي يعلن بأننا في أيام الجهاد الأصغر «الاعتصام» وأنه وخلال الأيام القادمة سيُعلن الجهاد الأكبر!!.

● ارتعبت أشد الرعب من هذا الكلام ومن هذه الشعارات والخطب، بل وفي هذا المكان والزمان، ثم لماذا؟!! فنحن في هذه الأيام لسنا في موقف لإعلان الجهاد ضد الكفار ثم ومن هم الكفار في نظرهم؟!.

● القيادات الكبيرة– وهي ليست قيادة واحدة وأيضاً ليست قيادة شبابية فهي كبيرة السن والعمل الحزبي والسياسي– لهذا الاعتصام مؤمنة أشد الإيمان بأن ما يحدث هو جهاد ليس كمثله جهاد، مؤمنين بالقول: من آمن بالله واليوم الآخر فَلْيُصَلِّ في هذا الشارع– أي بمعنى أن المصلين في المساجد والبيوت في القرى والمدن ليسوا ممن آمن بالله واليوم الآخر.. عجبي من تفسير الدين والعبادة على حسب هواهم وتلبية لمبتغاهم!.

● حاولت الاختلاط ببعض الموجودين في هذه الساحة الغريبة والعجيبة في نفس الوقت، فإذا على يميني مدير تنفيذي سابق أطلق العنان للحيته وانضم إلى الاعتصام، وهناك يخطب وزير فاسد ومعروف أُحيل إلى نيابة الأموال العامة ذهب فور ذلك إلى الساحة، ثم يصيح جندي فار من خدمته ويردد شعاراته، وأستاذ المدرسة الذي ترك مهنة تعليم الأجيال والتحق بالساحة، و....و...، ولعلني أجزم بأن نصف من هم موجودون في هذه الساحة هم من أصحاب المصالح فُقِدَتْ من بعضهم، وآخرون يرغبون في تحقيق مصالحهم على حساب ثورة الشباب.

● هناك خيمة سوداء كبيرة في ساحة الاعتصام ممنوع الدخول إليها ولديها حراسة أخرى غير الحراسة الموجودة في مداخل الساحة، وعند تقصّي الأمر من البعض تبين أنها لاعتصام مسلحين بكامل عدتهم وعتادهم، وهناك خيمة أخرى للحوثيين وقد نتفاجأ يوماً ما بوجود خيمة لتنظيم القاعدة أمام جامعة صنعاء!.

● نعرف جيداً أن أحزاب اللقاء المشترك سعيدة كل السعادة بما يحدث هذه الأيام سواء أمام الجامعة أو في سوق عصيفرة أو في دار سعد أو في حضرموت أو.. أو.. وأن مثل هذه الثورات هي فرصتهم الذهبية للحصول على ما يريدون وأكثر من ذلك، فعناصرها القاطعون للسبيل والمتوسعون طولاً وعرضاً يسعون إلى تحقيق أحلام وأطماع هذه الأحزاب، فكلما حصلوا على تنازل يسيل لعابهم أكثر للحصول على المزيد والمزيد، فليس أمامهم سقف محدد لطلباتهم أو رغباتهم ولكن هو عناد الأطفال كما أحببت أن أطلق على تعندهم وعنادهم أمام أي مبادرة لإنقاذ الوطن.

● تابعت على قناة اليمن برنامج «بشفافية» الذي استضاف مجموعة من الشباب أحدهم من طلاب جامعة العلوم والتكنولوجيا والمغرم والمعجب بالفيس بوك ؟ عش الثورات العربية– معلناً ومدافعاً ومناطحاً بأن هذه الثورة هي للشباب، ومن الشباب، وبقيادة شابة ومطالب شبابية..!! فلا أعلم إذا كان أخانا هذا ؟ وأحترم رأيه كل الاحترام – قد نسي أو تناسى أن يتكلم بحقيقة ما يحدث في ساحة الاعتصام أو أنه نسي الذهاب إلى الاعتصام أصلاً وأن الموضوع مكابرة ليس إلا.. ولعلني تحدثت مع أصدقاء أكن لهم كل التقدير بأن وعي شبابنا لم يصل إلى إعلان ثورة من خلال الفيس بوك فقط وإنما هي ثورة مخططة الأهداف والغايات من قبل، ولعل أختنا توكل كرمان ؟ صاحبة العلاقات والصداقات الثمينة مع البعثات الأجنبية– أخبرتنا بذلك منذ مغادرة الرئيس التونسي لبلده.

● أتضامن كل التضامن مع أهالي حارات الجامعة والكويت والزراعة والرباط والرقاص والدائري إزاء ما يحدث أمام منازلهم وممتلكاتهم، فلن يغمض لهم جفن ولن يهدأ لهم بال أبداً خوفاً على أطفالهم وأسرهم وبيوتهم ؟ وهذا ما أخبرني به زميل غاب عن العمل طويلاً وعند سؤالي عنه أخبرني بما يحدث من هستيريا ؟ وليعذروني إن وصفتها بذلك– اعتصامية في تلك الحارات.

● وفي الأخير أدعو شبابنا ؟ إذا كانوا كذلك– المتواجدين في ساحة الجامعة أو سوق عصيفرة أو أي مكان آخر أن يحاولوا إيصال صوتهم عن طريق قيادة واضحة وموقف واضح ومطالب أيضاً واضحة، ورؤية مستقبلية واضحة لبلادنا يقودها مجتمع الشباب الوطني، وليس الحزبي من ذوي اللحى ذات العيار الثقيل!.

Al-ameer32@hotmail.com